

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهارون يوافق القرآن أو يخالقه فقال لا بل يخالفه قلت فأختر لنفسك أما القرآن وأما كلام ابن عربي وكذلك قال عن نوح قال لو أن نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لأجابوه أي ذكر لهم فدعاهم جهارا ثم دعاهم أسراراً إلى أن قال ولما علموا أن الدعوة إلى الله مكر بالمدعو لأنه ما عدم من البداية فيدعى إلى الغاية (أدعوا إلى الله) فهذا عين المكر (على بصيرة) فنبه أن الأمر كله لله فأجابوه مكراً كما دعاهم فجاء المحمدي وعلم أن الدعوة إلى الله ما هي من حيث هويته وإنما هي من حيث أسمائه فقال ! 2 2 ! فجاء بحرف الغاية وقرنها بالإسم فعرفنا أن العالم كان تحت حيلة إسم الهي أوجب عليهم أن يكونوا متقين فقالوا في مكربهم ! 2 2 ! فإنهم إذا تركهم جهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجهها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله كما قال في المحمديين (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) أي حكم فالعارف يعرف من عبد وفي أي صورة ظهر حتى عبد وأن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود .